وبه (عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طاف النبي صلى ا عليه وسلّم بالبيت) أي بيت ا الحرام (وهو شاك) بتخفيف الكاف منونا اسم فاعل كقاض جملة حالية أي والحال أنه مريض وأنه يشكو وجعا في رجله (على راحلة) متعلق بطاف (يستلم الأركان) أي الركنين اليمانيين إذ يكره استلام الآخرين فإنه بدعة عند الأئمة الأربعة وسببه أنهما ليس بركنين على بناء إبراهيم عليه السلام (بمحجنه) بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم بعده نون عصى معوجة لديه فكان يصيب بها الركن أو يشير بها إليه ويقبلها صلى ا عليه وسلّم .

وفي مسند أحمد وصحيح البخاري وغيرهما أنه E طاف على بعير كلما أتى على الركن أشار إليه بشيء في يده وكبر وفي رواية لأحمد وأبي داود عن ابن عمر كان E لا يدع أن يستلم الحجر والركن اليماني في كل طوافه .

وفي رواية مسلم عن أبي الطفيل رأيت النبي صلى ا عليه وسلّم يطوف على راحلة يستلم الحجر بمحجنة معه ويقبل المحجنة (وفي رواية قال : طاف النبي صلى ا عليه وسلّم) أي سعى (بين الصفا والمروة وهو شاك على راحلة) وهذا بظاهره بيان عذره E في عدم مشيه في طوافه وسعيه لأنه عد من الواجبات عند علمائنا الكرام لكن أخرج الستة إلا الترمذي عن ابن عباس أن النبي صلى ا عليه وسلّم في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجنة لأن يراه الناس وليشرف وليسألوه فإن الناس غشوه فهذا مانع آخر له E من المشي في المشاعر العظام ولا منع من الجمع المعتبر عند الأعلام .

هذا وقال في الآثار عن أبي حنيفة عن حماد بن أبي سليمان أنه سعى بين الصفا والمروة مع عكرمة فجعل حماد يصعد الصفا وعكرمة لا يصعدها فقال حماد : يا عبد ا ألا تصعد الصفا والمروة فقال : هكذا كان طواف رسول ا صلى ا عليه وسلّم . قال حماد : فلقيت سعيد بن جبير فذكرت له ذلك فقال : إنما طاف رسول ا صلى ا عليه وسلّم على راحلته وهو شاك لا يستلم الأركان إلا بمحجنة فطاف بين الصفا والمروة على راحلته فمن أجل ذلك لم يصعد